

# أفراهاط الحكيم

## الشماس بهنام دانيال

ولد أفراهاط الملقب بالحكيم الفارسي "حكيماً فرسياً" مجوسياً في بعض بلاد الفرس، تنصر وترهب ونحله بعضهم اسم يعقوب ونسبوا إليه الأسقفية، وجاء لقبه "الحكيم" نظراً لعمق نظرته وتفكيره ورجاحة آرائه وغنى علمه، ويمتاز بأصالة فكره المشرقي<sup>١</sup>، ولقب بـ "الفارسي" دلالة على محل نشأته ووطنه الأصلي<sup>٢</sup>.

من أجّل العلماء الذين ظهوروا في النصف الأول من الجيل الرابع اشتهر أيام فافا الجاثليق ومار شمعون برصباعي<sup>٣</sup> ٣٤٣+ أواسط القرن الرابع، ومن المحتمل أن يكون القديس مار افرام قد أدرك افراهاط وهو في قيد الحياة، ويعد افراهاط أول من كتب عن السيرة النسكية والحياة الرهبانية من السريان.

ولا يعرف بالضبط زمان ومكان ولادته ويحدد بعض الكتاب مولده في نهاية القرن الثالث أو بداية الرابع وهناك من يعين مولده في سنة ٢٧٠م<sup>٤</sup>، وهناك من يقول أن افراهاط ولد في منطقة نينوى<sup>٤</sup> التي كانت تحت السلطة الفارسية.

---

<sup>١</sup> فهرس المؤلفين لعبيدشوع الصوباوي، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه الاب الدكتور يوسف حبي، ص ١٧٨

<sup>٢</sup> مجلة النجم الكلدانية، السنة الثامنة، ص ٢٩٩

<sup>٣</sup> أباوننا السريان للمطران لويس ساكو ص ٦٠

<sup>٤</sup> الدرر النفيسة للبطيريك أفرام الاول برصوم ص ٤٦١، والمروج الزهية للمطران يعقوب اوجين منا، ج ١، ص ٢٠

## آثاره الأدبية

أتقن افراهاط اللغة السريانية وتميز بالورع وأمعن في درس كتاب الله درساً دقيقاً وافياً فاكنتسب منه نصيباً صالحاً وسلاحاً كافياً وشرع في تأليف كتاب ثمين ستذكره له الأجيال على ممر الأيام إضافة إلى عظاته البالغات داعماً إياها بشهادة الكتاب وبراهين عقلية<sup>٥</sup>.

وافراهاط في إنشائه نموذج الأدب السرياني الذي لم يتسرب إليه النفوذ الإغريقي بعد، فإنشاؤه صحيح الديباجة سهل الأسلوب طويل النفس إلى حد الإملال إلا أن إنشاؤه وأسلوبه وان كان رائقاً وخالياً من الكلمات اليونانية مبنياً على قوانين إصلاح الكلام وينبوعاً للكلام الآرامي الأقدم عهداً إلا انه لم تكن له تلك العذوبة والحلاوة التي وجدت في كتابات الآخرين من المؤلفين في العصر الذهبي كمار أفرام ونرسي وفيلكسينوس المنبجي ويعقوب السروجي<sup>٦</sup>، وافراهاط هو الكاتب السرياني الأول الذي وصلت إلينا تأليفه كاملة.

إن أقدم ما وصلنا من الأدب الآرامي في المواضيع اللاهوتية كتابات افراهاط الملقب بالحكيم الفارسي فبين المخطوطات التي اهتم " كيورتون" بنقلها من دير القديسة مريم بوادي النطرون في الصعيد المصري إلى خزانة المتحف البريطاني كانت المخطوطة القديمة لكتابات افراهاط، ونشر رايت-وهو صديق كيورتون- نصها الآرامي لأول مرة سنة ١٨٦٩<sup>٧</sup>.

ترك افراهاط كتباً عن المواضيع الفكرية والدينية، يقول ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص ١٣٧: "وضع افراهاط كتباً كثيرة في تعزيز مذهب النصارى

<sup>٥</sup> مجلة المشرق الموصلية لسنة ١٩٤٦، ص ٤٦٤

<sup>٦</sup> المروج النزهية، ص ٢١-٢٢

<sup>٧</sup> ادب اللغة الارامية، الاب البيير ابونا، ص ٧١

وتفنيد مذهب المجوس"، وكتاب البيئات الكتاب الديني الأول وصل إلينا من أجدادنا النصارى ومؤلفه له معرفة كبيرة في الأسفار المقدسة.

عدت طريقة افراهاط نموذجاً للأدب السرياني بما يحتويه من كلمات وأقوال صافية بعيدة عن الكلمات الغربية<sup>٨</sup>.

يعتبر افراهاط الحكيم من بين الآباء المشرقيين الأوائل وتعتبر مقالاته البيئات من أقدم نصوص الأدب السرياني وفكره أصيل غير متأثر بالفكر اليوناني، ترجم هذه المقالات البالغة الأهمية إلى العربية الخوري بولس الفغالي وقد سبقها بمقدمة عن حياة افراهاط ومؤلفاته وفكره اللاهوتي في بيروت سنة ١٩٩٤، كما اصدر كتاب خاص بافراهاط بعنوان **أفراهاط الحكيم الفارسي سيرته، عصره، مؤلفاته، فكره اللاهوتي** ضمن سلسلة التراث السرياني رقم ٢، دار المشرق، ١٩٩٢<sup>٩</sup>.

### كتاب البيئات **اسمها**

ألف افراهاط كتاباً ضخماً اسماء البيئات أو البراهين وهو أول كتاب سرياني ديني وصل إلينا اشتمل على ثلاث وعشرين مقالة أو خطبة مسهبة مرتبة على الحروف الأبجدية وكلها تدور حول الحياة الرهبانية وبعض المسائل الدينية البيعية والقانونية<sup>١٠</sup>، وهو مقسوم إلى قسمين:

**القسم الأول:** ألفه نحو سنة ٣٣٧م ويحتوي على عشر مقالات في الإيمان والمحبة والصوم والصلاة والحروب والرهبان والتوبة والقيامة والتواضع والرعاة.

<sup>٨</sup> اللؤلؤ المنثور للبطريك افراهاط الاول برصوم، ص ١٩٥

<sup>٩</sup> مجلة نجم المشرق، العدد الثاني، السنة الاولى لسنة ١٩٩٥ ص ١٦١

<sup>١٠</sup> السريان ايمان وحضارة للمطران اسحق ساكا، ج ٣ ص ٢٣٨

**القسم الثاني:** كتب سنة ٣٤٤ و٣٤٥ ويحتوي على الإثنتي عشرة الأخرى في الختان والفصح والسبت وتمييز الأطعمة ودعوة الأمم الوثنية وفي كون المسيح ابن الله والبتولية و ضد اليهود وفي البر بالفقراء والاضطهاد والموت<sup>١١</sup>، وختمها بمقالة رائعة عنوانها العنقود "طوطية" وهي رسالة عامة إلى جماعة الأساقفة والقسوس والشماسة في السيرة الفاضلة والمسالمة وهي من ابلغ العظات وأطولها.

يقول عبد يشوع الصوباوي عن هذا الكتاب<sup>١٢</sup>: "إن افراهاط الحكيم الفارسي وضع مجلدين مع مقالات منسقة على الحروف الأبجدية، وتؤلف كتابات افراهاط مجموعة من ٢٣ بيّنة أو إرشاداً أو رسالة لأنها كتبت على نمط الرسائل موجهة إلى شخص طلب إليه في المقدمة أن يزوده ببعض إرشادات في الأمور الدينية، وتبدأ كل من هذه المقالات بحرف من الحروف الأبجدية يعين محلها في المجموعة، أما المقالة الثالثة والعشرون المسماة "العنقود" تلميحاً إلى ما ورد في سفر اشعيا النبي ٨:٤٥ فهي البركة التي أعطيت للأباء من آدم إلى المسيح.

أما ما وصلنا منها فهو ثلاث مخطوطات من القرن الخامس والسادس محفوظة في المتحف البريطاني وقد نشر يوحنا باريزو الفرنسي البندكتي البيئات الثلاث والعشرين في الباترولوجيا السريانية عام ١٨٩٤ وسنة ١٩٠٧، وطبع العلامة رايت الانكليزي هذا الكتاب سنة ١٨٦٩، ونشر المطران يعقوب أوجين منا في المروج النزهية سنة ١٩٠٢ مقتطفات من البينة السادسة والسابعة والرابعة عشرة<sup>١٣</sup>.

وذكر المؤلفون الأولون صحة نسبة هذا الكتاب لفراهاط، وذكر جرجس أسقف

<sup>١١</sup> كلدو واثر للمطران ادي شير، ج ٢ ص ٤٥

<sup>١٢</sup> انظر ادب اللغة الآرامية للاب البير ابونا ص ٧٤

<sup>١٣</sup> المروج النزهية، ج ١، ص ٢١-٣٣

العرب في خطاب وجهه إلى احد أصدقائه سنة ٧١٤ بان كاتب هذه البيئات تعود للحكيم الفارسي إلا انه لم يخطر بباله افراهاط، بينما الكتاب المتأخرين أكثر إيضاحاً، وهذه البيئات كما يسميها مؤلفها هي صورة للإيمان المسيحي والنظام الكنسي في الدولة الساسانية في عهده.

### أقوال العلماء فيه

وردت شهادات كثيرة عن افراهاط أدلى بها المؤلفون السريان الآراميون نذكر أهمها:

يصف لنا جرجس أسقف العرب طبع افراهاط وغازاة علمه إذ يقول: " كان افراهاط عنيف الطبع وتظهر كتاباته مدى تضلعه من العلوم الكهنوتية " .

ويقول ابن العبري: " إن الحكيم الفارسي وضع كتباً كثيرة في تعزيز مذهب النصارى ونقض مذهب المجوس " <sup>١٤</sup> .

ويقول ابن العبري في تاريخه عن افراهاط: "وفي زمانه (أي زمان فافا الجاثليق) اشتهر الحكيم الفارسي الذي اسمه فرهاد وله كتاب النصائح بالسريانية واثنان وعشرون رسالة على الحروف الأبجدية <sup>١٥</sup> . ويقول عنه يعقوب أوجين منا انه كان ضليعاً في قوانين النحو.

ويستشهد إيليا النصيبيني بأفراهاط بخصوص فترات السنين بين مختلف الأجيال <sup>١٦</sup> ، ويتكلم عنه ميخائيل الكبير في تاريخه الذي أنجزه سنة ١١٩٣ .

<sup>١٤</sup> تاريخ مختصر الدول ص ١٣٧

<sup>١٥</sup> أدب اللغة الآرامية ص ٧٢

<sup>١٦</sup> انظر تاريخ إيليا بر شينايا، تعريب الأب الدكتور يوسف حبي بغداد ١٩٧٥ ص ٢٩

كان افراهاط يعتقد ان مدة العالم تحدد ب ٦٠٠٠ سنة إشارة إلى أيام الخلقة الستة وهذه الآراء قبلها بعض الكتاب الذين لحقوه ولكن بعض الكتاب خصوصاً جرجس أسقف العرب ردّوا عليها بشدة واستكروها<sup>١٧</sup>.

أما نسبة يعقوب افراهاط كمطران لدير مار متى فمغلوط فيها لان الدير لم يكن عامراً في ذلك الزمان كما يقول البطريك أفرام الأول برصوم في اللؤلؤ المنثور<sup>١٨</sup>.

نموذج من نشره

ܐܘܘܘܐ ܘܡܚܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ

(ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ)

ܐܘܘܘܐ ܘܡܚܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ  
ܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ  
ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ: ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ ܘܡܘܬܐ. ܘܡܘܬܐ

<sup>١٧</sup> أدب اللغة الآرامية ص ٧١-٧٢

<sup>١٨</sup> اللؤلؤ المنثور ص ٢٤٣

كحرايلا مديو. ه ا ا بلوملا حوه ا حوملا اصف: هوه حوه  
 هوه حوملا بلهوا. ه ا ا يهلا حوملا حوملا مديو  
 اوه حوه حوملا حوملا فوه. ه ا ا حوملا حوملا وبلدلا  
 حوملا: ههله حوملا حوملا وحصلا. ه ا ا حوملا وبلدلا  
 اوه: لا موصم حوه هوه موصملا. ه ا ا وبلدلا وبلدلا  
 وبلدلا حوملا: ه ا ا ا حوملا موصم حوملا. ه ا ا  
 وحملا وبلدلا حوملا: ه ا ا حوملا موصم حوملا  
 موصم. ه ا ا حوملا مديو اوه: هوه حوه هوه حوملا  
 ه ا ا ا حوملا حوملا: لا ا حوملا وبلدلا وبلدلا  
 ه ا ا حوملا وبلدلا اوه: حوملا حوه هوه حوملا  
 ه ا ا حوملا مديو

موصم وبلدلا موصم وبلدلا انا حوملا: هوه حوملا وبلدلا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا موصم وبلدلا حوملا  
 انا وبلدلا موصم حوملا: هوه حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا وبلدلا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا  
 حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا حوملا

ويح: <sup>١</sup>مبني <sup>٢</sup>له <sup>٣</sup>سني: <sup>٤</sup>عيا <sup>٥</sup>مبني <sup>٦</sup>سهيلا <sup>٧</sup>ويلا: <sup>٨</sup>ملا <sup>٩</sup>ويلا <sup>١٠</sup>ملا <sup>١١</sup>ملا  
<sup>١٢</sup>ح <sup>١٣</sup>ح <sup>١٤</sup>ح <sup>١٥</sup>ح <sup>١٦</sup>ح <sup>١٧</sup>ح <sup>١٨</sup>ح <sup>١٩</sup>ح <sup>٢٠</sup>ح <sup>٢١</sup>ح <sup>٢٢</sup>ح <sup>٢٣</sup>ح <sup>٢٤</sup>ح <sup>٢٥</sup>ح <sup>٢٦</sup>ح <sup>٢٧</sup>ح <sup>٢٨</sup>ح <sup>٢٩</sup>ح <sup>٣٠</sup>ح  
 و <sup>٣١</sup>ح <sup>٣٢</sup>ح <sup>٣٣</sup>ح <sup>٣٤</sup>ح <sup>٣٥</sup>ح <sup>٣٦</sup>ح <sup>٣٧</sup>ح <sup>٣٨</sup>ح <sup>٣٩</sup>ح <sup>٤٠</sup>ح <sup>٤١</sup>ح <sup>٤٢</sup>ح <sup>٤٣</sup>ح <sup>٤٤</sup>ح <sup>٤٥</sup>ح <sup>٤٦</sup>ح <sup>٤٧</sup>ح <sup>٤٨</sup>ح <sup>٤٩</sup>ح <sup>٥٠</sup>ح  
<sup>٥١</sup>ح <sup>٥٢</sup>ح <sup>٥٣</sup>ح <sup>٥٤</sup>ح <sup>٥٥</sup>ح <sup>٥٦</sup>ح <sup>٥٧</sup>ح <sup>٥٨</sup>ح <sup>٥٩</sup>ح <sup>٦٠</sup>ح <sup>٦١</sup>ح <sup>٦٢</sup>ح <sup>٦٣</sup>ح <sup>٦٤</sup>ح <sup>٦٥</sup>ح <sup>٦٦</sup>ح <sup>٦٧</sup>ح <sup>٦٨</sup>ح <sup>٦٩</sup>ح <sup>٧٠</sup>ح  
<sup>٧١</sup>ح <sup>٧٢</sup>ح <sup>٧٣</sup>ح <sup>٧٤</sup>ح <sup>٧٥</sup>ح <sup>٧٦</sup>ح <sup>٧٧</sup>ح <sup>٧٨</sup>ح <sup>٧٩</sup>ح <sup>٨٠</sup>ح <sup>٨١</sup>ح <sup>٨٢</sup>ح <sup>٨٣</sup>ح <sup>٨٤</sup>ح <sup>٨٥</sup>ح <sup>٨٦</sup>ح <sup>٨٧</sup>ح <sup>٨٨</sup>ح <sup>٨٩</sup>ح <sup>٩٠</sup>ح  
<sup>٩١</sup>ح <sup>٩٢</sup>ح <sup>٩٣</sup>ح <sup>٩٤</sup>ح <sup>٩٥</sup>ح <sup>٩٦</sup>ح <sup>٩٧</sup>ح <sup>٩٨</sup>ح <sup>٩٩</sup>ح <sup>١٠٠</sup>ح  
 و <sup>١٠١</sup>ح <sup>١٠٢</sup>ح <sup>١٠٣</sup>ح <sup>١٠٤</sup>ح <sup>١٠٥</sup>ح <sup>١٠٦</sup>ح <sup>١٠٧</sup>ح <sup>١٠٨</sup>ح <sup>١٠٩</sup>ح <sup>١١٠</sup>ح <sup>١١١</sup>ح <sup>١١٢</sup>ح <sup>١١٣</sup>ح <sup>١١٤</sup>ح <sup>١١٥</sup>ح <sup>١١٦</sup>ح <sup>١١٧</sup>ح <sup>١١٨</sup>ح <sup>١١٩</sup>ح <sup>١٢٠</sup>ح  
 و <sup>١٢١</sup>ح <sup>١٢٢</sup>ح <sup>١٢٣</sup>ح <sup>١٢٤</sup>ح <sup>١٢٥</sup>ح <sup>١٢٦</sup>ح <sup>١٢٧</sup>ح <sup>١٢٨</sup>ح <sup>١٢٩</sup>ح <sup>١٣٠</sup>ح